

مجلـــــــــــة

آداب الرافدين

علميّـــــة محكّمـــــة

فصليـّــــة

تصـــدر عن كليـــة الآداب

العـــدد: الثامن والسبعون

السنـــة: التاسعة والأربعون

الموصـــــــل

١٤٤٠هـ / ٢٠١٩م

الهيئة الاستشارية

- أ.د. وفاء عبد اللطيف عبد العالي – جامعـــة الموصـــل/ العراق (اللغة الإنكليزية)
- أ.د. جمعة حسين محمد البياتي – جامعـــة كركوك / العراق (اللغة العربية)
- أ.د. قيس حاتم هاني الجنابي – جامعـــة بابل/ العراق (تاريخ وحضارة)
- أ.د.حميد غافل الهاشمي – الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية/ لندن (علم الاجتماع)
- أ.د. رحاب فائز أحمد سيد – جامعة بني سويف / مصر (المعلومات والمكتبات)
- أ. خالد سالم إسماعيل – جامعـــة الموصـــل/ العراق (لغات عراقية قديمة)
- أ.م.د. علاء الدين احمد الغرايبة – جامعـــة الزيتونة/ الأردن (اللسانيات)
- أ.م.د. مصطفى علي دويدار – جامعـــة طيبة/ السعودية (التاريخ الإسلامي)
- أ.م.د. رقية بنت عبد الله بو سنان – جامعة الأمير عبدالقادر/ الجزائر (علوم الإعلام)

الأفكـــار الواردة في المجلـــة جميـــعاً تعبر عـــن آراء كاتبيهـــا، ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظـــر المجلـــة

توجـــه المراســـلات باســـم رئيـــس هيئـــة التحـــرير

كلية الآداب / جامعة الموصل – جمهورية العراق

E-mail: adabarafidayn@gmail.com

الرمز الدولي : ISSN 0378- 2887



آداب الرافدين

مجلة محكّمة تعنى بنشر البحوث العلمية الموثّقة في الآداب والعلوم الإنسانية

باللغة العربية واللغات الأجنبيَّة

العدد: الثامن والسبعون	(تموز/ آب/ أيلول لسنة ٢٠١٩)	السنة: التاسعة والأربعون

رئيس التحــــرير	
أ.د. شفيق إبراهيم صالح الجبوري	
سكرتير التحرير	
أ.م.د.بشار أكرم جميل	
هيئة التحرير	
أ.د.محمود صالح إسماعيل	أ.د.عبد الرحمن أحمد عبدالرحمن
أ.د.مؤيد عباس عبد الحسن	أ.د.علي أحمد خضر المعــماري
أ.م.د.سلطان جبر سلطان	أ.م.د. أحمد إبراهيم خضر اللهيبي
أ.م.د. زياد كمال مصطفى	أ.م. قتيبة شهاب احمد
المتابعة والتقويم اللغوي	
م.د.شيبان أديب رمضان الشيباني	– مدير التحرير
أ.م.أسامة حميد إبراهيم	– مقوّم لغوي/ اللغة الإنكليزية
م.د. خالد حازم عيدان	– مقوّم لغوي/ اللغة العربية
م. مترجم.إيمان جرجيس أمــــين	– إدارة المتابعـــــة
م. مترجم.نجلاء أحمد حســين	– إدارة المتابعـــــة

قواعد النشر في المجلة

- يقدم البحث مطبوعاً بدقة، ويكتب عنوانه واسم كاتبه مقروناً بلقبه العلمي للانتفاع باللقب في الترتيب الداخلي لعدد النشر.
- تكون الطباعة القياسية بحسب المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦/ المتن: بحرف ١٤/ الهوامش: بحرف ١٢)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطراً تحت سطر ترويس الصفحة بالعنوان واسم الكاتب واسم المجلة، ورقم العدد وسنة النشر، وحين يزيد عدد الصفحات في الطبعة الأخيرة داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأشياء المشار إليها، تتقاضي هيئة التحرير مبلغ (٢٠٠٠) دينار عن كل صفحة زائدة فوق العددين المذكورين، فضلاً عن الرسوم المدفوعة عند تسليم البحث للنشر والحصول على ورقة القبول؛ لتغطية نفقات الخبرات العلمية والتحكيم والطباعة والإصدار .
- ترتب الهوامش أرقاماً لكل صفحة، ويعرّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة، ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول .
- يقدم الباحث تعهداً عند تقديم البحث يتضمن الإقرار بأنَّ البحث ليس مأخوذاً (كلاً أو بعضاً) بطريقة غير أصولية وغير موثقة من الرسائل والأطاريح الجامعية والدوريات، أو من المنشور المشاع على الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت).
- يحال البحث إلى خبيرين يرشحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويحال – إن اختلف الخبيران – إلى (محكم) للفحص الأخير وترجيح جهة القبول أو الرد .
- لا ترد البحوث إلى أصحابها نشرت أو لم تنشر .
- يتعين على الباحث إعادة البحث مصححاً على هدي آراء الخبراء في مدة أقصاها (شهر واحد)، ويسقط حقه بأسبقية النشر بعد ذلك نتيجة للتأخير، ويكون تقديم البحث بصورته الأخيرة في نسخة ورقية وقرص مكتنز (CD) مصححاً تصحيحاً لغوياً وطباعياً متقناً، وتقع على الباحث مسؤولية ما يكون في بحثه من الأخطاء خلاف ذلك، وستخضع هيئة التحرير نسخ البحوث في كل عدد لقراءة لغوية شاملة أخرى، يقوم بها خبراء لغويون مختصون زيادة في الحيطة والحذر من الأغاليط والتصحيفات والتحريفات، مع تدقيق الملخصين المقدمين من جهة الباحث باللغة العربية أو بإحدى اللغات الأجنبية، وترجمة ما يلزم الترجمة من ذلك عند الضرورة .

((هيئة التحرير))

المحتويـــــــــات

كوامي نكروما حياته ودوره السياسي في غانا

(١٩٠٩ – ١٩٧٢)

م.م .رغيد هيثم منيب *

تأريخ التقديم: ٢٠١٨/٩/٢٢   تأريخ القبول: ٢٠١٨/١٠/٢٢

المقدمة :

تعد إمبراطورية غانا من أقدم الامبراطوريات الافريقية التي قامت بالسودان الغربي ، وقد بلغت هذه الامبراطورية ذروة مجدها وعظمتها ما بين القرنين التاسع ونصف القرن الحادي عشر الميلادي[١] .

تقع غانا على الساحل الغربي للقارة افريقية شمال خط الاستواء يمتد بين دائرتي (٣،٥٠) و (١٠،٥٠) شمالا وبين خطي طول (٣) غربا و (١٠) شرقا ، ويطل على خليج غينيا بينما تشترك حدودها الشرقية مع دولة التوغو والغربية مع دولة الكوت ديفوار والشمالية مع بوركينا فاسو [٢] .

تبلغ مساحة غانا حوالي (٢٣٨،٥٣٥) كيلو متر مربع ، وهي مقسمة الى خمس مقاطعات وهي الشمالية و أشانتي و توجولاند و الشرقية و الغربية ، اما العاصمة هي

* مديرية تربية نينوى .

(١) ابراهيم علي طرخان ، امبراطورية غانة الاسلامية ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ،(القاهرة ، ١٩٧٠) ، ص ١٥ .

(٢) حنان بطاهر واخرون ، السياسة الاستعمارية البريطانية في غرب افريقيا ساحل الذهب انموذجا ١٩٠٠ – ١٩٥٧ ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة ،(الجزائر ، ٢٠١٧ –٢٠١٨) ، ص٥ .

أكرا [١] ، وفيما يتعلق بالناحية السكانية فقد بلغ عدد سكانها حوالي (٢٦،٩٠٨،٢٦٢) مليون نسمة [٢] .

اختلف المؤرخون والرحالة في تسمية مملكة غانا ، حيث نجد ان بلاد السودان الغربي كانت تحكمه هذه المملكة في الفترة ما بين القرنين الثالث والرابع الميلادي ، اما كلمة غانا فقد كانت لقبا يطلق على ملوكها ثم تعدى الامر ليشمل الرقعة الجغرافية التي سيطر عليها الاقليم [٣] ، وقد اشتهرت غانا باسمها Chana او باسم غاناتا Chanata حيث كان لقبا يطلق على ملوك هذه الإمبراطورية ثم اتسع بعد ذلك مدلول هذا اللفظ حتى اصبح يطلق على العاصمة وعلى الامبراطورية [٤] .

كذلك يطلق عليها تسمية ساحل الذهب Gold Coast وان اصل هذه التسمية يعود الى البرتغاليين الذين وصلوا الى منطقة الساحل على خليج غينيا واطلقوا اسم ساحل الذهب عليها باعتبار ان الذهب في ذلك الوقت كان اهم الموارد التجارية التي تاجرت به القبائل التي سكنت المنطقة مع القبائل الاخرى ، و تم تغير اسم الدولة من ساحل الذهب الى غانا بعد حصول ساحل الذهب على استقلاله في ٦ اذار / مارس عام ١٩٥٧[٥] .

(٣) كوامي نكروما ، نحو تحرير المستعمرات ، الدار القومية للطباعة والنشر ، (القاهرة ، د، ت) ، ص ٥ .

(٤) حسب احصائية عام ٢٠١٦ ، شبكة المعلومات الدولية الانترنيت ، دولة غانا ، ويكيبيديا ، ar.m.wikipedia.org ، ص ١ .

(٥) بو عوينة سلمى ، مملكة غانا من الاستعمار الاوربي الى التحرر النيكرومي ١٨٧٤ – ١٩٥٧ ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة ٨ ايار ١٩٤٥ قالمة ،(الجزائر ، ٢٠١٥ –٢٠١٦)، ص ١٧ .

(٦) طرخان ، المصدر السابق ، ص ١٦ .

(٧) عبدالله عبد الرازق ابراهيم واخرون ، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر ، دار الزهراء للنشر والتوزيع ، (الرياض ، ٢٠٠٢) ، ٣٠٣ .

ضم مجتمع غانا كغيره من المجتمعات الافريقية مجموعة من القبائل التي تقدر بمئة قبيلة وولائها قبلي قوي الاثر للبيئة الاجتماعية والسياسية التي نشأت فيها (١) ، وهو خليط من الاجناس القبلية منها قبائل الاكان وهي قبائل الجنوب وتضم اشهر قبيلتين في غانا واحدة تسكن حول مدينة كوماسي الى الداخل والثانية تسكن قرب الساحل أي قبيلة الاشانتي والفانتي (٢) .

وتشكل قبائل الأكان حوالي ٤٤ % وقبائل داجبمي وهي ضمن شعب الشمال حوالي ١٦ % وقبائل الاوه و الجا و النوي و الاكوامو حوالي ١٣ % ، وتعتبر قبيلة الاشانتي من اقوى القبائل الموجودة في غانا (٣) .

اما اللغة في غانا فهناك لغات كثيرة ولهجات متعددة اذ يتكلمون (٣٤) لغة و (٧٥) لهجة وكانت منها لغة الهوسا ، الذي تعد من اهم لغات غرب افريقيا ، وهذا دليل على كثرة واختلاف القبائل والجماعات الافريقية، اما الدين في غانا فلا يوجد دين غالب على السكان ، حيث نجد المسيحيين يؤلفون حوالي ٤٢% ، والوثنيين حوالي ٣٨% ، والمسلمين حوالي ١٢% ، ويوجد ايضا فئة من المجتمع غير معروفة يطلق عليهم لا دينين حوالي ٨% (٤) .

وفيما يخص النشاط الاقتصادي فقد تنوعت موارده في غانا وخاصة الانتاج الزراعي والتعدين ، اذ تطورت الزراعة في غانا بعد اقامة سد نهر الفولتا عام ١٩٦٤ الذي وفر الكمية المائية اللازمة للزراعة في سهول اكرا التي يزرع فيها الارز وقصب

---

(٨) بطاهر واخرون ، المصدر السابق ، ص ٨ .

(٩) زاهر رياض ، استعمار القارة الافريقية واستقلالها ، دار المعرفة ، (القاهرة ، ١٩٦٢)، ص ٢٢٢ .

(١٠) احمد نجم الدين فليجة ، افريقية دراسة عامة واقليمية ، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر ، (الاسكندرية، د.ت)، ص٣٩٣ .

(١١) فليجة ، المصدر نفسه ، ٣٩٣ .

السكر ،كذلك اعتمدت غانا على زراعة الغلات التجارية خاصة الكاكاو الذي يسهم بحوالي ٥٠ – ٦٠ % من صادراتها ويزرع في تلال اكوابيم [١] .

تم انشاء اول خط سكك حديدي في غرب افريقيا عام ١٩١٠ وذلك لخدمة مناجم الذهب عند مدينة تاركوا الذي يمتد حتى ساحل ميناء تاكورادي ، وفي عام ١٩٣٠ بلغ نهايته الشمالية عند مدينة كوماسي الواقعة وسط اقليم اشانتي ، كذلك تم بناء خط سكك حديد في شرق غانا من العاصمة اكرا الى مدينة كوماسي من اجل نقل محصول الكاكاو وتصديره الى خارج البلاد ، وتعد الاخشاب ثاني صادرات غانا بعد الكاكاو ويصدر حوالي ٩٠% منها عن طريق ميناء تاكورادى ، وتشتهر غانا ايضا في صيد الاسماك وتعد من الثروة الرئيسية والمورد الاساسي لسكان الساحل ، اما التعدين فان غانا تحتوي الى جانب الذهب معادن اخرى مثل الماس والمغنيز [٢] .

ان اول الدول الاوربية التي وصلت الى ساحل الذهب هي البرتغال في عام ١٤٨٢ ، حيث انشأ اول حصن برتغالي باسم ساو جورج دامينا في المكان الذي يعرف بساحل الذهب ولم يقف البرتغاليون عند كشف ساحل الذهب فحسب ، بل اقاموا محطات ساحلية كان همها تجارة الرقيق والبحث عن الذهب [٣]، دخلت القوات البرتغالية الحرب ضد هولندا على ساحل الذهب والتي انتهت بعقد معاهدة صلح عام ١٦٤٢ ، تضمنت المعاهدة تنازل البرتغال عن ممتلكاتها في ساحل الذهب مقابل تنازل هولندا عن ممتلكاتها في البرازيل ، وهكذا انتهى الحكم البرتغالي بعد ان ظل زهاء (١٦٠) عام في ساحل الذهب [٤] .

---

(١٢) عبد القادر مصطفى المحيشي واخرون ، جغرافية القارة الافريقية وجزرها ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان ،(ليبيا ، ٢٠٠٠)، ص ١٧٧ .

(١٣) فليجة ، المصدر السابق ، ص٣٨٦ – ٣٩٤ ؛ المحيشي واخرون ، المصدر السابق ، ص ١٧٨ .

(١٤) فيج جي دي ، تاريخ غرب افريقيا ، ترجمة : يوسف نصر ، دار المعارف ،(القاهرة ، ١٩٨٢)، ص ١١٧

(١٥) شوقي محمود الخشاب ، غانا بين الماضي والحاضر ، الدار القومية للطباعة والنشر ، (القاهرة ، د.ت)، ص ٣ – ٤ .

بعد انسحاب البرتغال من ساحل الذهب تحول الصراع العسكري بين بريطانيا وهولندا ، اذ استمرت الحرب بين البلدين ما بين عامي ١٦٥١ – ١٦٥٤ وكانت على اقامة مراكز ومحطات تجارية ، وفي عام ١٦٦٢ اسست بريطانيا (شركة المغامرين الملكية للتجارة في افريقيا) التي قامت بالتجارة في الذهب والرقيق في ساحل الذهب ، الا ان حالة الصراع بين البلدين ادت الى ايقاف العمل في الشركة عام ١٦٧٢ (١) .

الا ان بريطانيا قامت في عام ١٦٩٨ بتأسيس شركة جديدة اطلقت عليها (الشركة الملكية الافريقية) ، للتجارة في غرب افريقيا واستطاعت هذه الشركة من شراء مستعمرات في غرب افريقيا وهي (كاب كوست)، ومستعمرتين في سيراليون وغينيا ، كما اقامت حصنا لها في مدينة اكرا واطلقت عليه اسم جيمس فوت (٢) .

وفي عام ١٧٧١ تأسست في لندن (شركة التجارة) ، بعد افلاس الشركة الملكية الافريقية ، فكان عملها التجارة وتدعيم الحصون وتقوية المراكز التجارية في ساحل الذهب ، ومع مرور الزمن تعرضت الشركة الى العديد من هجمات قبيلة (مملكة الاشانتي) (٣) ، على المراكز التجارية البريطانية في غانا ، وهي مشكلة الاشانتي الاقتصادية والسياسية (١) .

---

(١٦) زاهر رياض ، استعمار افريقيا ، الدار القومية للطباعة والنشر ، (القاهرة ، ١٩٦٥) ، ص ٦٩ ؛ الخشاب ، المصدر السابق ، ص ١٠ .

(١٧) الهام محمد علي الذهني ، بحوث ودراسات وثائقية في تاريخ افريقية الحديث ، مكتبة الانجلو المصرية ، (القاهرة ، ٢٠٠٩)، ٧٠ ؛ الخشاب ، المصدر السابق ، ص ١١ .

(١٨) مملكة الاشانتي : وهي عبارة عن قبائل مكونة من شعب ألأكان القادم من الشمال الغربي لمملكة غانا القديمة واستقروا في دولة غانا الحديثة بمنطقة الوسط واستطاعوا من انشاء امبراطورية قوية بلغت اوج عظمتها خلال القرنين الثامن عشر و التاسع عشر ، حيث اصبحت غانا مستعمرة تعرف بساحل الذهب كما عملت هذه القبائل على منافسة ومحاربة قبيلة الفانتي من اجل السيطرة على التجارة مع الاوروبيين عل الساحل ، تعد مدينة كوماسي عاصمة مملكة الاشانتي، ويعتبر اوسوي توتو هو المؤسس الحقيقي لمملكة الاشانتي . ينظر : سلوى أولطاش ، ((موقف مملكة الاشانتي من الاستعمار البريطاني

لم تتمكن بريطانيا من اقامة علاقات ودية مع مملكة الاشانتي ، ويعود ذلك الى اسباب عدة وهي الغاء بريطانيا لتجارة الرقيق عام ١٨٠٧ [٢] ، والتي كانت العصب الاساسي في اقتصاد المملكة ، كما بدأ البريطانيون بمساعدة سكان الساحل ضد الاشانتي وبالخصوص قبائل الفانتي التي كانت في عداء مع الاشانتي [٣] ،كما عملت بريطانيا على نشر المسيحية والحضارة الغربية في المناطق التي اكتشفتها في غانا ، وادركت ان ذلك لن يتحقق طالما بقيت مملكة الاشانتي قوة سياسية موحدة فلا بد من تدميرها [٤] .

لم تشهد منطقة غرب افريقيا في تاريخها مواجهة عسكرية بين القبائل الافريقية والاوروبيين كتلك التي شهدتها بريطانيا مع قبيلة الاشانتي في ساحل الذهب ، حيث بلغ عدد الحروب سبعة في الاعوام ، ١٨٠٣ ، ١٨١١ ، ١٨١٤ ، ١٨٢٤ ، ١٨٣١ ، ١٨٦٣ ، ١٨٧٤ ، تمكن الاشانتي من الفوز في خمس حروب منها ، ولكن في عام ١٨٦٣ انهزموا وفقدوا العاصمة كوماسي [٥] ، و في عام ١٨٧٤ استعدت بريطانيا للحرب جيدا واستطاعت ان تهزم الاشانتي وتفرض عليهم (معاهدة فومينا) والتي تضمنت فرض

لساحل الذهب غانا حاليا خلال القرن ١٩)) ، مجلة تاريخ المغرب العربي ، العدد ٥ ، المجلد ٣ ، (جامعة الجزائر ٢ ، ٢٠١٦)، ١٣٩ –١٤١ ؛ دي ، المصدر السابق ، ص ٢١٥ .

(١٩) الخشاب ، المصدر السابق ، ص ١٤ و١٧ ؛ دي ، المصدر السابق ، ص ٢١٩ .

(٢٠) احسان حقي ، افريقيا الحرة بلاد الامل والرخاء ، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر ،(بيروت ، ١٩٦١) ، ص ١٤١ ؛ رياض ، استعمار افريقيا ، ص ٨٠ ؛ دي ، المصدر السابق ، ص ٢٢٠ .

(٢١) رياض ، استعمار القارة الافريقية ، ص ٢١٠ ؛ دي ، المصدر السابق ، ص ٢٢١ .

(٢٢) أولطاش ، المصدر السابق ، ص ١٤٣ ؛ سلمى ، المصدر السابق ، ٤٨ .

(٢٣) اولطاش ، المصدر السابق ، ص ١٤٤ ؛ سلمى ، المصدر السابق ، ص ٤٩ .

غرامة مالية قدرها حوالي (٥٠) الف اوقية من الذهب ، وبذلك اصبحت الاشانتي مستعمرة في ساحل الذهب وكانت النتيجة تفكك إمبراطورتيها [1] .

الاحتلال البريطاني لغانا :

دفع التسابق بين الدول الاوربية الاستعمارية ،الى ضرورة عقد مؤتمر دولي لتسوية الخلافات العالقة بينها، لذلك دعا المستشار الالماني أوتو فون بسمارك (Bismarck Otto)[2]، من ١٥ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٨٨٤ إلى ٢٦ شباط/ فبراير ١٨٨٥، إلى عقد مؤتمر دولي في برلين، لتقسيم القارة الأفريقية، و أساليب السيطرة عليها وتحديد مستقبل الاراضي الأفريقية التي تم الاستيلاء عليها من قبل الدول الاوربية في مختلف مناطق أفريقيا ولا سيما منطقة غرب افريقيا، وقد حضره مندوبو (١٤) دولة هي (النمسا والمجر والمانيا وبلجيكا والدنمارك وايطاليا وهولندا والبرتغال وروسيا والنرويج الولايات المتحدة الامريكية وانكلترا وفرنسا والدولة العثمانية) [3] .

---

(٢٤) جلال يحيى ، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر ، المكتب الجامعي الحديث ، (الاسكندرية ، ١٩٩٩) ، ص ٢٦٦ ؛ رياض ، استعمار افريقيا ، ص ٢١١ ؛ سلمى ، المصدر السابق ، ص ٤٩ ؛ ذهني ، المصدر السابق ، ص ٧١ .

(٢٥) بسمارك : (١ نيسان/ ابريل ١٨١٥– ٣٠ تموز/ يوليو ١٨٩٨) مؤسس الامبراطورية الالمانية وأول مستشار فيها، وهو من عائلة بروسية نبيلة محافظة، درس القانون في جامعة غوتنجن Gottingen ثم في جامعة برلين، مارس العمل الدبلوماسي وفي عام ١٨٦٢ أصبح سفيراً لبلاده في فرنسا، وعمل مستشاراً لبروسيا ثم المانيا (١٨٦٢– ١٨٩٠) تمكن خلالها توسيع رقعة بروسيا، وتحقيق الوحدة الالمانية ووضع الاسس التي استندت عليها سياسة المانيا الخارجية حتى عام ١٩٠٤. ينظر: مروة خالدي واخرون ، مؤتمر برلين الثاني واثره على العلاقات الاوروبية (١٨٨٤ – ١٩١٤) ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة العربي التبسي ، (تبسة ،٢٠١٦)، ص ١٣ .

(٢٦) اسماء شمول، التنافس الاوربي في افريقيا ومؤتمر برلين (١٨٨٤– ١٨٨٥) الكونغو نموذجا، رسالة ماجستير، غير منشورة ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر (بسكرة ، ٢٠١٤– ٢٠١٥)، ص ٧٩؛ عبدالله عبد الرازق ابراهيم ، ((مؤتمر برلين واثاره على الخريطة)) ، العدد ١٢ ، مجلة الدراسات الافريقية ، معهد البحوث والدراسات الافريقية ، (جامعة القاهرة ، ١٩٨٣) ، ص ٢٤ – ٢٥ .

ومن اهم المسائل التي ناقشها المؤتمرون في جلساته هي : اولا – حرية التجارة في حوض نهر الكونغو ، ثانيا – حرية الملاحة في حوض الكونغو و النيجر ، ثالثا – الغاء تجارة الرقيق ، رابعا – الاحتلال الفعلي وشروطه ، حيث نصت المادة (٣٤) ((ان أي قوة تستولي على أي جزء من الاراضي على سواحل القارة خارج ممتلكاتها الحالية او التي لم تمتلكها او التي تنوي اعلان الحماية عليها ، يجب ان تخطر كل القوى الموقعة على مرسوم المؤتمر حتى تتمكن من الدفاع عن ادعاءاتها الخاصة)) ، وفي ٣١ كانون الثاني / يناير ١٨٨٥ تم صياغة المادة (٣٤) وتضمنت ان أي قوة تحصل على منطقة ما في المستقبل على سواحل افريقيا وتقع خارج ممتلكاتها الحالية عليها بإعلان كل القوى الاخرى ، وان تكون هذه الحماية مؤيدة باحتلال فعلي للمنطقة [١] .

ان مؤتمر برلين جاء تتويجا لجهود ومحاولات الدول الاوروبية لتنظيم عملية السيطرة على القارة الافريقية ، ويعتبر هذا المؤتمر خاتمة المطاف لذلك الصراع الدولي الاوربي على تلك القارة وثمرة من ثمار الدبلوماسية الاوروبية في تقسيم افريقيا ، فكانت حصة بريطانية في هذا المؤتمر في ما يخص الجانب الغربي من قارة افريقية هي اربع مناطق هي غانا و سيراليون و نيجيريا و غامبيا [٢] .

وفي ٣٠ ايلول / سبتمبر ١٩١٠ ، سن دستور في البرلمان البريطاني حول المستعمرات البريطانية واستخدام نظام الحكم المباشر وغير المباشر [٣] ، تعرضت الدول

(٢٧) رأفت غنيمي الشيخ ، افريقيا في التاريخ المعاصر ، (القاهرة ، ١٩٨٢) ، ص ٣٥و٣٦ ؛ خالدي واخرون ، المصدر السابق ، ٢٦ – ٢٨ .

(٢٨) عبدالله عبد الرازق ابراهيم واخرون ، دراسات في تاريخ غرب افريقيا الحديث والمعاصر ، مكتبة الاسكندرية ، (القاهرة ، ١٩٩٨) ، ٦٩– ٧٣ .

(٢٩) نظم الحكم البريطاني في المستعمرات غرب افريقيا علينا ان نفرق اولا بين مستعمرة التاج والمحمية ، فمستعمرة التاج هي تلك الاراضي التي استحوذ عليها البريطانيون عن طريق الشراء او الاحتلال وهي تتبع اداريا لوزارة المستعمرات البريطانية ، اما المحمية هي الاراضي التي امتدا اليها نفوذ ملك بريطانيا اما عمن طريق منفرد واما عن طريق اتفاقيات ومعاهدات مع الزعماء والرؤساء المحلين ، وسكان مستعمرة التاج رعايا بريطانيون لهم ما للبريطانيين من حقوق وواجبات ، اما سكان المحمية فهم اجانب في جميع المناطق في الامبراطورية خارج بلادهم ، وبعض المحميات تتبع اداريا وزارة المستعمرات والبعض الاخر

التي خضعت للحكم البريطاني بخمس مراحل قبل ان تحصل على الحكم الذاتي : ١ – الدكتاتورية : أي تركيز السلطة التشريعية والتنفيذية في يد الحاكم العام ، ٢ – مرحلة الفصل بين السلطتين التشريعية والتنفيذية عن طريق انقسام المجلس الاستشاري للحكم الى مجلس تنفيذي واخر تشريعي ، ٣ – مرحلة زيادة عدد الموظفين الافريقيين في المجلس التشريعي ، ٤ – يصبح المجلس التشريعي افريقي ويصبح رئيس الاغلبية فيه رئيسا للوزراء مع احتفاظ الحاكم العام بحق التدخل ، ٥ – تستقل الدولة في ظل نظام الكومنولث [١] .

طبقت بريطانيا نظام الحكم غير المباشر في غانا ، ساعد هذا النظام على اعطاء الرئيس الوطني سلطات واسعة تمكنه من تنفيذ السياسة الاستعمارية ، وفيه ضمنت بريطانيا ولاء وتعاون الرؤساء مع جهازها الاداري ، وفي نفس الوقت اقام حاجزا دفاعيا بين الحكام البريطانيين والشعب الغاني [٢] ، يرى نكروما ان بريطانية باتباعها سياسة الادارة الوطنية والحكم الذاتي وتسهيل مشاركة الوطنيين في الحكم ، قصد بها غاية واحدة وهي دوام الاستغلال الاجنبي الاقتصادي لمواردها المادية من اجل مصلحة بريطانية والوقوف ضد أي تطلع نحو الاستقلال [٣] .

عملت بريطانيا على مصادرة الموارد الاقتصادية في غانا ، من خلال السيطرة على مزارع الكاكاو ومناجم الذهب ، والقضاء على جميع الصناعات والحرف من اجل زيادة صادرات المواد الى غانا وعدم الاعتماد على المنتوج المحلي ، كذلك حرمت الشعب الغاني من الحصول على المهارة الفنية التي تساعدهم على تنمية صناعتهم

يتبع وزارة الخارجية . عبدالله عبد الرازق ابراهيم ،((نظام الحكم الاستعماري في غرب افريقيا))، مجلة الدراسات الافريقية ، العدد ١٣و١٤ ، معهد البحوث والدراسات الافريقية ، (جامعة القاهرة، ١٩٨٤ و١٩٨٥) ، ص ٨٣ ؛ ابراهيم واخرون ، المصدر السابق ، ص ٨٦ .

(٣٠) ابراهيم واخرون ، المصدر نفسه ، ص ٩٠ ؛ رياض ، استعمار القارة الافريقية ، ص ٢١٩ .

(٣١) رياض ، استعمار القارة الافريقية ، ص ٢١٩ ؛ ابراهيم ، ((نظام الحكم)) ، ص ٨٨ .

(٣٢) ابراهيم واخرون ، المصدر السابق ، ص ٨٩ ؛ ابراهيم ، ((نظام الحكم)) ، ص ٨٨ .

المحلية ، وعملت ايضا على تخفيض اجور العمال ، ومنع اهل غانا من التجارة المباشرة مع الدول الاخرى الا عن طريق الحكومة البريطانية [١] .

حققت الحكومة البريطانية ربحا يقدر حوالي (٢٥٣ ،٦٧٦ ، ٣) ثلاثة ملايين جنيها استرلينيا ، خلال الاعوام ١٩٢٩ – ١٩٤٢ ، نتيجة استغلال (٨٠٠) الف اسرة في زراعة الكاكاو ، تم ذلك عن طريق (مجلس مراقبة شئون الكاكاو) [٢] ، كذلك سيطرة (شركة الشكولاتة) على منتوج الكاكاو وحققت ارباحا في بريطانيا واوروبا ، وقد استخدمت بريطانيا نفس الطريقة في شركات التعدين عن طريق استخراج الذهب وتصديره الى اوروبا [٣] .

وعن مشكلة الاراضي سيطرت بريطانية على مساحات واسعة من الاراضي التي اخذت بالقوة من اصحابها ونقلهم الى اماكن اخرى واجبارهم على العمل فيها بأجور قليلة ، وقد اصدرت بريطانيا عدة قوانين تقضي بان تتحول بعض المناطق الى غابات لاحتوائها على ثروات معدنية ، وحرمان اهلها منها ، كذلك استخدمت بريطانية طريقة تأجير الاراضي الى اجل طويل لمدة (٩٠) عام ، وتمنح عقود الايجار امتيازات لشركات بريطانية واوروبية [٤] .

وهذه السياسة ادت بالتالي الى تطلع الوطنيين الغانيين للتخلص من الحكم البريطاني والذي تم في عام ١٩٥٧ عن طريق زعيمهم نكروما .

ولادته ونشأته :

---

(٣٣) نكروما ، نحو تحرير المستعمرات ، ص ١١ – ١٢ ؛ حقي ، المصدر السابق ، ص ١٤٢ .

(٣٤) مجلس مراقبة شئون الكاكاو : مسؤول مباشرة امام وزارة المستعمرات البريطانية ،اعضاء المجلس يعملون كوكلاء عن زراعة الكاكاو ، المجلس يحدد اسعار الكاكاو ، المجلس له الحق في شراء وبيع محصول الكاكاو في المستعمرات ، ينظر : نكروما ، المصدر السابق ، ص ١٤ .

(٣٥) المصدر نفسه ، ص ١٥ .

(٣٦) المصدر نفسه ، ١٧ – ١٨ .

ولد كوامي نكروما في ٢١ ايلول / سبتمبر عام ١٩٠٩ ، يوم السبت في قبيلة (نوى) ونظرا للعادات والتقاليد هذه القبيلة التي تقتضي ان يسمي المولود على اسم اليوم الذي يولد فيه فقد اطلق عليه اسم كوامي وهي تعني السبت ، اما تسمية نكروما التابعة لاسمه فهي نسبة الى اسم القرية التي ولد فيها وهي قرية (نكرو فول) [١] .

نشأ نكروما في اسرة بسيطة حيث كان والده يعمل حدادا وامه تعمل في التجارة ، التحق بمدرسة الارساليات الكاثوليكية الرومانية حيث تلقى تعليمه فيها لمدة ثمان سنوات ، وبتفوقه اصبح معلما في نفس المدرسة ، وفي عام ١٩٣٠ تخرج من معهد تدريب المعلمين في العاصمة اكرا وظل في ميدان التعليم حتى عام ١٩٣٤ [٢] .

وفي عام ١٩٣٥ سافر الى الولايات المتحدة الامريكية وبقى فيها اثنى عشر عاما ، حيث حصل على البكالوريوس و الماجستير والدكتوراه في العلوم الاقتصادية والاجتماعية من جامعة لنكولن في ولاية بنسلفانيا ، واثناء فترة دراسته انتمى الى عدد من المنظمات التي تعني بالسلام واثبت حضوره فيها لهذا فقد حصل في عام ١٩٥٤ على ميدالية السلام من الاتحاد العالمي للمحاربين القدماء وهي منظمة تضم حوالي ثمانية عشر مليونا من الجنود ومن (٢٩) دولة في العالم [٣] ، كما أسس اثناء دراسته في الولايات المتحدة الامريكية (اتحاد الطلاب الافريقيين) في امريكا وكندا ، وانتخب رئيسا (أتحاد الطلاب الافريقيين)فيها [٤] .

---

(٣٧) عبده بدوي ، شخصيات افريقية ، مكتبة الانجلو المصرية ، (القاهرة ، د . ت)، ص ٦٧ ؛ توماس باتريك ميلادي ، شخصيات زعماء غرب افريقيا ، دار القومية للطباعة والنشر ،(القاهرة ، د . ت) ، ص ٤٧ .

(٣٨) ((الزعيم الغاني كوامي نكروما)) ، مجلة افريقيا قارتنا ، العدد ٢ ،(القاهرة، شباط / فبراير ٢٠١٣)، ص ١ .

(٣٩) رولف ايتا ليندر ، عشرة رجال من افريقيا ، ترجمة : احمد عبد القادر ، الدار القومية للطباعة والنشر ، (القاهرة ، د.ت)، ص ١٥٨ ؛ نكروما ، نحو تحرير المستعمرات ، ص ٤ .

(٤٠) بدوي ، المصدر السابق ، ص ، ٦٨ ؛ ميلادي ، المصدر السابق ، ص ٤٧ .

تأثر نكروما بأفكار (الجامعة الافريقية)[١] ، التي كان ينشرها الزعيم الافريقي (ماركس جارفي)[٢] ، وفي عام ١٩٤٥ سافر الى لندن لدراسة القانون والاقتصاد انضم الى جمعية (اتحاد الشعوب الافريقية) ثم اصبح سكرتيرا لهذه الجمعية ، والتي كان شعارها هو ((تخليص افريقيا من الاحتلال من كل مكان)) ،بعد ذلك انتخب نائبا لرئيس اتحاد طلبة غرب افريقيا في تشرين الاول / اكتوبر عام ١٩٤٥ واصدر مجلة اتحاد طلبة غرب افريقية ، كذلك انتخب كأحد أمناء المؤتمر الافريقي الخامس المنعقد في مانشستر ، وحضر اجتماع الجامعة الافريقية السادس وهنالك نظم السكرتارية الوطنية لغرب افريقيا التي اتخذت قرارا للسعي بإنشاء اتحاد غرب افريقيا وذلك في عام ١٩٤٦ [٣] .

---

(٤١) الجامعة الافريقية : بدأت فكرة الجامعة الافريقية في اوائل القرن العشرين ، وهو تجمع الزنوج ضد الرجل الابيض وانتشرت الفكرة بين الرقيق والزنوج الذين نقلوا الى اوروبا والولايات المتحدة الامريكية وطالبو برفض التفرقة العنصرية والاعتراف بالجنس الزنجي ، ظهر مفهوم الجامعة الافريقية لأول مرة في مؤتمر لندن عام ١٩٠٠، ثم عقدت العديد من المؤتمرات من اهمها مؤتمر باريس عام ١٩١٩ ، ومؤتمر لندن وبروكسل عام ١٩٢١ ، ومؤتمر لندن ولشبونة عام ١٩٢٣ ، ومؤتمر نيويورك عام ١٩٢٧ ، ومؤتمر مانشستر عام ١٩٤٥ ، وهي حركة تهدف الى تحقيق الاستقلال لدول الافريقية و الوحدة للشعوب الافريقية ، ورفض السيطرة الاوربية و استغلال الرجل الابيض للأفارقة ، ورفع شعار افريقيا للأفريقيين . للمزيد ينظر : عصموني خليفة ، التكامل بين المنظمات الاقليمية الفرعية الافريقية ودوره في تحقيق الوحدة الافريقية ، اطروحة دكتوراه ، غير منشورة ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة تلمسان ،(الجزائر ، ٢٠١٤)، ص ٢٤ ؛ عادل عبد الرزاق ، افريقيا في اطار منظمة الوحدة الافريقية والاتحاد الافريقي رؤية مستقبلية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (القاهرة ، ٢٠٠٧) ، ص ١٣ .

(٤٢) ماركس جارفي : (١٨٨٧ – ١٩٤٠) ولد في خليج سانت ان بجمايكا و تعلم الابتدائية فيها ، وفي عام ١٩١٩ سافر الى لندن للعمل ، عمل في مجلة افريكان تايمز اريونت ، عاد الى جمايكا واسس الرابطة العالمية لتحسين احوال الزنوج ، دعا من خلال الرابطة الى انشاء كونفدرالية عالمية للعرق الاسود ،والحل الامثل للزنوج هو اقامة دولة مستقلة في افريقيا غلى غرار البيت الابيض في الولايات المتحدة الامريكية ويطلق عليها البيت الاسود . ينظر : حمداني محمد علي الامين ، ((التطور التاريخي للجامعة الافريقية ١٩٠٠ – ١٩٤٥)) . مجلة تاريخ العلوم ، جامعة زيان عاشور الجلفة ، العدد ٧ ،(الجزائر ، ٢٠١٧) ، ص ١٠ – ١١ .

(٤٣) بدوي ، المصدر السابق ، ص ٦٩ ؛ ((الزعيم الغاني)) ، المصدر السابق ، ص ٢ .

تزوج نكروما مرتين الزوجة الاولى كانت من غانا وله ولد منها اسمه سيكو اما الزوجة الثانية فكانت من مصر وقد تزوجها في كانون الاول / ديسمبر عام ١٩٥٧ ، اسمها فتحية حليم رزق وانجبت له ثلاث ابناء وهم جمال ونبيل وسامية [١] ، اهتم نكروما بمبدأ الحرية ورفض الاستعمار وكانت شعاره في الحياة ، لذلك كان تأثير تمثال الحرية في الولايات المتحدة الامريكية واضح ، اذ صنع تمثال للحرية يمثل شخصيته وهو الان شاخصا امام البرلمان الغاني [٢] ، ونقشت لنكروما ثلاث شعارات اسفل التمثال وهي : ١ – يجب ان نسعى اولا لتحقيق السيادة وبعد ذلك سيتحقق كل شيء ، ٢ – نحن نفضل المخاطر في ظل الحرية على الاستقرار في ظل العبودية ، ٣ – ان تخليص افريقيا من قيود الحكم الاجنبي هو الضمان الوحيد للاستقلال [٣] ، ومن مؤلفاته (اني اتحدث عن الحرية) و (يجب ان تتحد افريقيا) و (غانا تاريخ حياتي) و (نحو تحرير المستعمرات) و (الاستعمار الجديد اخر مراحل الامبريالية) [٤] .

نكروما والحركة الوطنية في غانا :

هناك عوامل عديدة أدت الى ظهور الحركة الوطنية في غانا ، منها تأثير الحرب العالمية الاولى ، و تزايد عدد افراد الصفوة المتعلمة والمهنية في غرب افريقيا ومن ضمنها غانا ، وتزايد عدد الفئة العاملة ، والتغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي طرأت على المناطق الريفية في غانا ، بفضل انتشار المحاصيل التجارية ومنها محصول

---

(٤٤) ((كوامي نكروما)) ، قناة الجزيرة ، قسم البحوث والدراسات ، www.ALjazer.net ، ص١ ؛ ((الزعيم الغاني)) ، المصدر السابق ، ص ٤ .

(٤٥) ميلادي ، المصدر السابق ، ص ٤٨ .

(٤٦) المصدر نفسه ، ص ٤٩ ؛ ((الزعيم الغاني)) ، المصدر السابق ، ص ٢ .

(٤٧) محمود عبد المجيد ، ((نكروما وفلسفة الثورة الافريقية)) ، مجلة الفكر المعاصر ، العدد ٣ ، ايار / مايو ،(القاهرة ، ١٩٦٥) ، ص ٣٨ .

الكاكاو ، واخيرا ظهور الدعوة الى الوحدة الافريقية والعمل على تحقيقها في غرب افريقيا [١] .

ادت هذه الامور دعوة اهالي غانا وبقية مناطق غرب افريقيا الى تشكيل (المؤتمر الوطني لأفريقيا الغربية البريطانية) [٢] ، ويرمز له (N.C.B.W.A) من اجل الغاء نظام مستعمرات التاج البريطاني الذي تقوم عليه ادارة البلاد كي يصبح للأفريقيين دور كبير في تمثيل الهيئات الادارية والتشريعية والاقتصادية [٣] . ان الوعي السياسي والمقاومة الشعبية في غانا بدأت من خلال النخبة الأوائل الذين كانوا ينتمون الى

(٤٨) البير ادو بواهن ، تاريخ افريقيا العام : افريقيا في ظل السيطرة الاستعمارية ١٨٨٠– ١٩٣٥ ، المجلد ٧ ، منظمة الامم المتحددة ، اليونسكو ، المطبعة الكاثوليكية ، (لبنان ، ١٩٩٠) ، ص ٦٢٩ ؛ نكروما ، ((نحو تحرير المستعمرات)) ، ص ٢٩ .

(٤٩) المؤتمر الوطني لأفريقيا الغربية البريطانية : عقد اول مؤتمر في العاصمة اكرا من ١١ الى ٢٩ اذار/مارس ١٩٢٠ ، حضره وفود من غانا ونيجيريا وسيراليون وغامبيا ، وتضمن المؤتمر عدة قرارات وهي : ولاء اعضائه الصادق واخلاصهم لعرش وشخص صاحب الجلالة الملك الامبراطور ، تعديل البنى الحكومية ، وتشكيل المجلس التشريعي بحيث يعين الحاكم نصف اعضائه وينتخب الشعب النصف الاخر ، وطالب المؤتمر بأنشاء مؤسسات البلدية وانشاء جامعة لغرب افريقيا ، وانشاء محكمة استئناف ، وانشاء اتحاد صحفي لغرب افريقيا ، واصدار مجلة تنطق بلسان المؤتمر باسم (المجلة الوطنية لغرب افريقيا) ، ومن الامور التي ناقشها المؤتمر هو مشكلة الاراضي ، حيث طالب المؤتمر بان يكون المواطن في غرب افريقيا هو المسؤول عن ارضيه والاشراف عليها ، وندد المؤتمر بما تدعيه الدول الاوروبية لنفسها حق تقسيم مناطق غرب افريقيا فيما بينها دون الرجوع لشعوبها . ينظر : بواهن ، المصدر نفسه ، ص ٦٤٠ .

(٥٠) بواهن ، المصدر السابق ، ص ٦٣٢ .

الجماعات العرقية حيث تعامل هؤلاء مع الحكام التقليدين من شيوخ ورؤساء القبائل وتحالفوا فيما بينهم ضد الحكومة البريطانية [١] .

بعد ذلك تحول الكفاح الوطني في غانا الى الحركات الشبابية واهمها النقابات الاثنية والاجتماعية والادبية وتجمعات الخرجين والمتطوعين الشباب والاندية والجمعيات ، حيث شكلت اكثر من خمسين من هذه النقابات والتجمعات والاندية بين ١٩٢٥ – ١٩٣٠ [٢] .

وفي عام ١٩٣٠ تم تأسيس (مؤتمر الشباب) ، الذي ضم مجموعة من المدرسين والكتاب الشباب الذين لديهم روح النضال والمقاومة ، عقد اول اجتماع لهذا المؤتمر في العاصمة اكرا وقدم عدة مطالب الى الحكومة البريطانية منها :

- تحسين المرافق التعليمية وزيادة عددها .
- رفع الاجور والمرتبات .
- التمثيل العادل في المجالس التشريعية و التنفيذية .
- الغاء التميز العنصري .
- تحسين الاوضاع الاقتصادية .
- تحسين العلاقة بين الحكومة البريطانية و الموطنين الغانيين [٣] .

وفي تشرين الاول / اكتوبر ١٩٣٧ ، قام الفلاحون بأول حركة من نوعها في غانا ضد سياسة الاستغلال التي يتبعها البريطانيون في مزارع الكاكاو من بيع وشراء وتهجير اصحاب الاراض من اراضيهم من اجل السيطرة على مزارع الكاكاو ، فقام الفلاحون بوقف تسليم محصول الكاكاو ومقاطعة البضائع البريطانية ولم يكن الفلاحون وحدهم في هذه الحركة فقد شاركهم سكان المدن وأيدوهم ، وبلغ عدد الفلاحون الذين تعرضوا الى الاستغلال حوالي (٣٠٠) الف فلاح والى جانبهم حوالي (٣٠٠) عامل اجبر معظمهم

---

(٥١) سلمى ، المصدر السابق ، ص ٥٢ .

(٥٢) بواهن ، المصدر السابق ، ص ٦٣٣ .

(٥٣) المصدر نفسه ، ص ٦٣٣ .

على العمل في مزارع الكاكاو التي يسيطر عليها البريطانيون ، والى جانبهم (٤٠) الف عامل اجبروا على العمل في مناجم الذهب التابعة لشركة مناجم الذهب البريطانية ، مما دفع الحكومة البريطانية الى الغاء نظام الاحتكار في شراء الكاكاو من الغانيين ورفع سعره ، واسست الحكومة البريطانية مجلسا حكوميا يتولى شراء الكاكاو [١] .

عادا نكروما الى غانا في تشرين الثاني / نوفمبر عام ١٩٤٧ ، بعد غربة استمرت اثنى عشر عاما حيث دعاه حزب (مؤتمر ساحل الذهب المتحد) (United Gold Coast Convention) ويرمز له (U. G. C. C) [٢] ، واصبح الامين العام للحزب [٣] ، ومن خلال هذا المنصب بداء بتنظيم الحزب وخلال ست أشهر قام بأنشاء (٥٠٠) فرع في انحاء البلاد مع العمل السياسي بالدفاع عن العمال والفلاحين واستحصال حقوقهم من الاحتلال البريطاني ، من خلال عقد الاجتماعات والاحتجاجات ورفع المذكرات الى الحكومة البريطانية في غانا [٤] .

---

(٥٤) حمدي حافظ واخرون ، افريقيا في طريق الحرية ، دار القاهرة للطباعة ، (القاهرة ، د. ت) ، ص ٨٦ – ٨٧ .

(٥٥) مؤتمر ساحل الذهب المتحد : انعقد هذا الحزب في عام ١٩٤٨ ، وكانت اهداف الحزب هي مقاطعة البضائع الاوروبية ، وتنظيم المظاهرات الشعبية للاحتجاج على ارتفاع الاسعار ، وتحقيق الحكم الذاتي لغانا ، وان اغلب اعضاء الحزب من العمال والفلاحين والموظفين ، وعندم اصبح نكروما الامين العام للحزب عمل على توسيع قاعدة الحزب من خلال فتح فروع له في شتى اقاليم البلاد . ينظر : علي محافظة ، شخصيات من التاريخ ، سير وتراجم موجزة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،(بيروت، ٢٠٠٩)، ص ١٨٩ ؛ موسى مخول ، موسوعة الحروب والازمات الاقليمية في القرن العشرين افريقيا ، بيسان للنشر والتوزيع والاعلام ، (بيروت ، ٢٠٠٧) ، ص ٢٨٩ .

(٥٦) رولاند اوليفر و انطوني اتمور ، افريقيا منذ عام ١٨٠٠ ، ترجمة :محمد ابراهيم الفضل ، كلية الآداب ، (جامعة الخرطوم ، ١٩٧٢) ، ص ٢٧ ؛ بدوي ، المصدر السابق ، ص ٧٠ ؛ ميلادي ، المصدر السابق ، ص ٤٩ .

(٥٧) جوزيف كي زيربو ، تاريخ افريقيا السوداء ، القسم الثاني ، ترجمة يوسف الشام ، منشورات وزارة الثقافة ،(دمشق ، ١٩٩٤) ، ص ٨٧٠ ؛ قناة الجزيرة ، المصدر السابق ، ص١ ؛ اوليفر واخرون ، المصدر السابق ، ص ٢٧ .

وفي شباط / فبراير عام ١٩٤٨ قادا نكروما المظاهرة التي دعت الى الاضراب ومقاطعة البضائع المستوردة وشرائها وتخفيض اسعارها ، كما نظم مسيرات سلمية نحو قصر الحاكم البريطاني ، واستنجد التجار الاوروبيين بالشرطة فوقع صدام بين الطرفين راح ضحيتها حوالي (٢٩) من ابناء الشعب الغاني في العاصمة اكرا ، وجرح المئات منهم ، فكان رد الحكومة البريطانية هو اعلان حالة الطوارئ ادى هذا الى اعتقال المئات من المواطنين ، كما تم القبض على نكروما وخمسة من قادة مؤتمر (ساحل الذهب المتحد) وسجنهم [١]

بعد خروجه من السجن ترك حزب (مؤتمر ساحل الذهب المتحد) واسس (لجنة منظمة الشباب) [٢] (Committee Of Organization) واصدر صحيفة (اخبار المساء) في العاصمة اكرا التي كانت سياستها ضد حزب (اتحاد ساحل الذهب المتحد) وسياسة بريطانية [٣] ، بعد ذلك اسس (حزب المؤتمر الشعبي) (People's Congress Party) [٤] ، والذي يرمز له (P C P) في ٢١ تموز /يوليو عام ١٩٤٩ ،وكانت مبادى الحزب هي :

- العمل على ازالة كل انواع الظلم وتشكيل حكومة ديمقراطية .
- النضال المستمر بكل الوسائل الدستورية للوصول الى الحكم الذاتي .
- العمل لمصلحة حركة نقابات العمال في البلاد لتحسين احوال الاستخدام .
- اعادة بناء البلاد بحيث يكون للمواطنين الحق في ان يعيشوا ويحكموا انفسهم كشعب حر .

---

(٥٨) جاك ووديس ، افريقيا وصحوة الاسد ، الدار القومية للطباعة والنشر ، (القاهرة ، د.ت) ، ص ٤١ ؛ زيربو ، المصدر السابق ، ص ٨٧١ ؛ حافظ واخرون ، المصدر السابق ، ص ٨٨ – ٨٩ .

(٥٩) رجب محمد عبد الحليم ، الموسوعة الافريقية : لمحات من تاريخ القارة الافريقية ، المجلد ٢ ، معهد البحوث والدراسات الافريقية ، (جامعة القاهرة ، ١٩٩٧)، ص ٤٥٥ .

(٦٠) محافظة ، المصدر السابق ، ص ١٩٠ .

(٦١) حافظ واخرون ، المصدر السابق ، ص ٩٠ ؛ اوليفر واخرون ، المصدر السابق ، ص ٢٧ .

- التعاون بين الرؤساء والشعب في جميع انحاء البلاد من اجل المحافظة على المؤتمر .
- المعاونة وتسهيل السبل لا قامة الحكم الذاتي في اتحاد افريقية الغربية [١] .

طرح نكروما شعارا للحزب هو ((العمل الايجابي من اجل استقلال ذاتي فوري)) ، ومن اجل تحقيق ذلك عمل على تنظيم المسيرات يرافقها الرقصات النسائية وفرق الموسيقيين وحملة الاعلام ، وكانت عربات الدعاية الحزبية تنتشر في شوارع غانا ، واستمر العمل السلمي بعيدا عن العنف [٢]،

وفي ٢٠ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٤٩ ، دعا نكروما الى الاتحاد مع مؤتمر النقابات وعقد الاجتماع في العاصمة اكرا ، واصدر المجتمعون مذكرة تحدد شكل الحكومة المركزية وشكل الهيئات التشريعية والتنفيذية والقضائية ، الا ان الحكومة البريطانية رفضت العمل بالمذكرة [٣] .

قدم نكروما وحزبه برنامجه الى الجماهير في ٨ كانون الثاني / يناير ١٩٥٠، ودعا فيه الى استخدام سياسة العمل الايجابي و الاضراب و العصيان المدني وعدم استخدام العنف وعدم التعاون مع الحكومة البريطانية ، و استمر نكروما في فتح المدارس والكليات ، والقاء الخطب ، وكتب في جريدة (ايفتنج نيوز) والتي كان شعارها هو النهوض بالشعب الغاني [٤] .

---

(٦٢) زيربو ، المصدر السابق ، ٨٧٢ .

(٦٣) المصدر نفسه ، ص ٨٧٢ ؛ بدوي ، المصدر السابق ، ص ٧٠، قناة الجزيرة ، المصدر السابق ، ص١ .

(٦٤) زيربو ، المصدر السابق ، ص ٨٧٢ ؛ ليندر ، المصدر السابق ، ص ١٥٩ ؛ ابراهيم واخرون ، المصدر السابق ، ص ١٧٧ .

(٦٥) سلوى اولطاش ، ((كوامي نكروما ودوره في استقلال غانا)) ، مجلة تاريخ المغرب العربي ، مجلد ٣ ، العدد ٦ ، (جامعة الجزائر ، ٢٠١٧) ، ص ٣٢٨ ؛ عبد الحليم ، المصدر السابق ، ص ٤٥٥ .

دعا وزير المستعمرات نكروما وبعض الزعماء لمناقشة الموقف ، الا ان نكروما اصر على طلب الاستقلال الذاتي وقد ادى هذا الى افشال المفاوضات ، مما دفع الحكومة البريطانية الى اعلان حالة الطوارئ ومحاصرة زعماء حزب (المؤتمر الشعبي) ومهاجمة مكاتبه ومصادرة ممتلكاته ، كما وزعت السلاح على التجار الاوروبيين ، فيما تم القاء القبض على نكروما وعدد من الزعماء الحزب و الحكم عليهم مرة ثانية بالسجن لمدة سنتين بعد توجيه التهم اليهم [١] .

نكروما والانتخابات البرلمانية :

اولا : انتخابات شباط / فبراير ١٩٥١ :

وبعد فترة من الزمن شعرت الحكومة البريطانية ان استمرار حالة الطوارئ قد تؤدي الى انفجار الشعب وانهيار الاحتلال ، فأعلنت الغاء حالة الطوارئ ودعت الى اجراء الانتخابات [٢]، قررت الحكومة البريطانية اجراء الانتخابات البرلمانية ، حيث شارك في الانتخابات عدة احزاب ، الا انها لم يكن لها شعبية واسعة في غانا ، بينما شارك نكروما بالانتخابات وهو في السجن ممثلا عن حزب (المؤتمر الشعبي) الذي فاز في الانتخابات حيث حصل على (٣٤) مقعد من اصل (٣٨) مقعد في البرلمان ، مما دفع الحكومة البريطانية الى اطلاق سراحه في ١٢ شباط/ فبراير ١٩٥١ [٣]، وصار الحزب يحمل لقب (خريج السجون) وصار كثير من اعضاء الحزب يتباهون باعتمار قبعة خاصة بحاملي هذا اللقب وخرج نكروما من السجن وهو يعتمر القبعة ذات

---

(٦٦) فيصل محمد موسي ، موجز تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر ، منشورات الجامعة المفتوحة ، (بنغازي ، ١٩٩٧) ، ص ٢٩٥؛ ابراهيم واخرون ، المصدر السابق ، ٩١ ؛ عبد الحليم ، المصدر السابق ، ص ٤٥٥

(٦٧) ابراهيم واخرون ، المصدر السابق ، ص ٩١ ؛ اوليفر واخرون ، المصدر السابق ، ٢٧ .

(٦٨) جيمس كيمرون ، الثورة الافريقية ، الدار القومية للطباعة والنشر ، (القاهرة ، د. ت)، ص ٦٣ ؛ زيربو ، المصدر السابق ، ص ٨٧٣ ؛ عبد الحليم ، المصدر السابق ، ص ٤٥٥ .

النجمة البيضاء [١] ، وبمناسبة فوزه في الانتخابات قال ((انني أت من السجن لأدخل البرلمان دون ان احمل أي مشاعر بالضغينة ازاء بريطانية)) [٢]

استمر نشاطه في البرلمان كرئيس للأغلبية البرلمانية ، الا انه لم يمنح لقب رئيس الوزراء الا في ٥ أذار / مارس ١٩٥٢ [٣] ، وبعد تنصيبه رئيسا للوزراء عمدت الحكومة البريطانية الى التعاون مع المعارضة ضد نكروما وتسمية حكمه (بالديكتاتور الاسود) ، وفي المقابل استمر نكروما في عمله ضد المعارضة والمؤامرات والاحتكارات البريطانية عن طريق تنمية الاقتصاد وذلك من خلال انشاء بنك اهلي و انشاء شركة وطنية لتجارة الكاكاو ، حتى استطاع ان يحطم احتكار شركة افريقيا المتحدة واشغال اهل غانا في الوظائف الحكومية ويحل محل الموظفين البريطانيين ، واعلن نكروما عن محاربته للتميز العنصري [٤] .

سعى نكروما للوصول ببلاده الى الحكم الذاتي ، وقام بإجراء اتصالات عديدة مع الحكومة البريطانية اسفرت بالتالي عن دستور جديد تم تنفيذه اعتبارا من نيسان / ابريل ١٩٥٤ ، وقد نص الدستور الجديد على تشكيل مجلس مؤلف من اعضاء يصلون اليه عن طريق الانتخابات ، كما نص على استبعاد الاوربيين من مناصب الوزارات ، فأصبحت الوزارة كلها افريقية ثم انطلقت الحكومة الوطنية في طريق محدد لتحقيق استكمال السيادة الوطنية [٥]، حيث طلب من الحكومة البريطانية عدد من المهندسين وفنيين ومدرسين واطباء وعلماء للمعاونة في تنفيذ برنامجه الاصلاحي في غانا [٦] ، والعمل على حصول غانا على استقلالها ، وقدم عدة مقترحات الى الحكومة البريطانية وهي كالتالي :

---

(٦٩) زيربو ، المصدر السابق ، ص ٨٧٣ .
(٧٠) ليندر ، المصدر السابق ، ص ١٦١ .
(٧١) اولطاش ، ((كوامي نكروما)) ، ٣٢٨ ؛ محافظة ، المصدر السابق ، ص ١٩٢ .
(٧٢) حافظ واخرون ، المصدر السابق ، ص ٩٢ .
(٧٣) ((الزعيم الغاني)) ، المصدر السابق ، ص ٢ ؛ زيربو ، المصدر السابق ، ص ٨٧٤ .
(٧٤) ليندر ، المصدر السابق ، ص ١٦١ .

- دراسة مسالة استقلال ساحل الذهب من قبل البرلمان البريطاني ، ونقل شؤونها من وزارة المستعمرات الى وزارة شؤون الكومنولث [١].
- تكوين مسؤولية ادارة الشؤون الخارجية بيد الحاكم العام خلال فترة الانتقال على ان يسمح لساحل الذهب بتعيين معتمدين دبلوماسيين في الدول الاخرى التي لها مصالح معها .
- زيادة عدد مقاعد البرلمان من (٤٨) الى (١٠٥) مقعد ، ويمثل المقعد الواحد (٤٥) الف نسمة من السكان [٢] .

وكان لهذه الاجراءات التي قام بها نكروما اثرها في ازدياد عدد الموظفين الغانيين ففي الفترة الممتدة ما بين ١٩٥١ – ١٩٥٣ وصل عدد الموظفين الغانيين في الوظائف المدنية الى اكثر من الضعف حيث ارتفع العدد من (٣٥١) الى (٧٤٣) موظف وذلك بفضل التدريب والمنح الدراسية الى اوروبا [٣] .

كذلك عمد نكروما على عرض قضية الاستقلال على البرلمان الغاني في ١٠ تموز / يوليو ١٩٥٣ ، وفي هذا اليوم القى نكروما كلمة قال فيها ((هنا يأتي وقت في تاريخ شعوب المستعمرات لا بد لهم فيه في سبيل تحقيق ارادتهم بكسر اغلال الاستعمار .... واليوم نجتمع هنا لنطالب بهذا الحق لاستقلالنا ... فحق الشعب في ان يحكم نفسه بنفسه انما هو مبدا اساسي واجراء مصالحة عليه يعد بمثابة خيانة للمبدأ ، وان حق

---

(٧٥) الكومنولث : تأسس في ١١ كانون الاول / ديسمبر ١٩٣١ ، ومقرها الرئيس في لندن ، وهي منظمة تجمع المملكة المتحدة مع مستعمراتها السابقة وعددها ٥٢ دولة ، وهدفها تقوية الروابط السياسية و العسكرية ، الاقتصادية و الثقافية بين الاعضاء الى جانب دعم المسارات الديمقراطية داخل كل بلد عضو ، انضمت غانا الى الكومنولث في عام ١٩٥٧ ، ينظر : الكومنولث ، موسوعة ويكيبيديا ، ar.wikipedia.org .

(٧٦) اولطاش ، ((كوامي نكروما)) ، ص ٣٢٩ .

(٧٧) جون هاتسن ، تاريخ افريقيا بعد الحرب العلمية الثانية ، ترجمة :عبد العلي السيد منسي ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، (القاهرة ،١٩٦٢) ، ص ١٩٢ .

الشعب في ان يقرر مصيره بنفسه لهو امر لا يحتاج قياسه الى مقياس اللون او درجة التطور الاجتماعي)) [١] .

وتحت ضغط الحكومة الغانية المنتخبة وضعت الحكومة البريطانية في نيسان / ابريل ١٩٥٤ الدستور الجديد ، الذي تضمن زيادة مقاعد البرلمان الغاني الى (١٠٤) مقعد ، وتنحية الوزراء الذين يشتركون في المجلس التنفيذي بحكم منا صبهم واستبدالهم بأعضاء منتخبين ، وتحويل المجلس التنفيذي الى مجلس الوزراء ، حيث يقوم رئيس الوزراء باختيار اعضاءه ، بالرغم من ان الحاكم العام احتفظ بسيطرته على كل من الشرطة والجيش ، الا ان سلطاته التي يحتفظ بها لم يمارسها الا عند اعلان الطوارئ ، ولكي يسري مفعول الدستور الجديد كان من الضروري اجراء الانتخابات [٢] .

ثانيا : انتخابات حزيران / يونيو ١٩٥٤ :

في ١٥ حزيران / يونيو وبعد اعلان الدستور الجديد للبلاد ، تمت الانتخابات البرلمانية وتنافست (٦) احزاب سياسية على (١٠٤) مقعد في البرلمان ، حيث فاز حزب المؤتمر الشعبي برئاسة نكروما على (٧١) مقعد ، وحزب الشعب الشمالي على (١٢) مقعد ، وحزب مؤتمر التوجولاند على مقعدين ، وحزب مؤتمر غانا على مقعد واحد ، والحزب الاسلامي المتحد على مقعد واحد ،وجمعية الشباب الافريقي على مقعد واحد ، والمستقلون حصلوا على (١٦) مقعد [٣] .

(٧٨) كوامي نكروما ، اني اتحدث عن الحرية ، الدار القومية للطباعة والنشر ، (القاهرة ، د . ت) ، ص ٤٦–٤٧ ؛ ليندر ، المصدر السابق ، ص ١٦٢ .

(٧٩) اولطاش ، ((كوامي نكروما)) ، ص ٣٣١ .

(٨٠) ياسر محمد السبكي ، التحول الديمقراطي في غانا منذ عام ١٩٩٢ ، المكتب العربي للمعارف ، (القاهرة ، ٢٠١٥) ، ص ٤٠ ؛ اولطاش ، ((كوامي نكروما)) ، ص ٣٣٢ .

وازاء فوز حزب المؤتمر الشعب بالانتخابات ، دعا الحاكم العام نكروما في ١٧ تموز / يوليو بصفته رئيس الاغلبية البرلمانية الى تشكيل الحكومة ، وفعلا تم تشكيل الحكومة التي ضمت (١٠) وزراء جميعهم من حزب المؤتمر الشعبي (١) .

وفي ٢٣ تموز / يوليو اذاع نكروما بيان على الشعب الغاني بمناسبة فوزه في الانتخابات وهي اول رسالة رسمية لنكروما بمناسبة عودته الى كرسي الحكم كرئيس للوزراء ، قال ((اعتقد ان كل شخص سيوافق على ان الانتخابات البرلمانية الاخيرة كانت اخطر انتخابات جرت في تاريخنا وقد اتاحت لنا خبرة معينة في التقدم في رحلتنا نحو الاستقلال ... ولأول مرة في تاريخ غانا يكون لنا برلمان غاني ومجلس وزراء كل اعضائه من الغانيين)) (٢) .

ولما فشلت الاحزاب المعارضة في ايقاف حزب مؤتمر الشعبي في انتخابات عام ١٩٥٤ ، اصبحت حينذاك في مواجهة احد الامرين اما ان تقبل امر تحقيق الاستقلال تحت سيطرة حكومة نكروما ، واما ان تبحث لها عن وسائل اخرى تمكنها من الدفاع عن مركزها ، فسعت الى توحيد الاحزاب المعارضة للحكومة (٣) .

حاول حزب حركة التحرير القومي المعارض اثارة المشاكل ونشر الاشاعات واعادة عداء قبيلة الاشانتي الى سكان الجنوب من خلال تعبئة الراي العام لهذه القبيلة ، واشعار الحكومة البريطانية بأخطار منح الاستقلال ، وبالتالي ادى هذا الى اعمال عنف بين حكومة نكروما وحزب التحرير القومي ، مما دفع الحكومة البريطانية الى انهاء هذا النزاع عن طريق تقديم عدة اقتراحات حول اعداد دستور يلائم احتياجات الاستقلال وتشكيل حكومة مركزية تساندها جمعيات ذات مجلسين تشريعين وهما مجلس للزعماء ومجلس منتخب ، وقد رحبت حكومة نكروما بذلك بينما رفضته المعارضة (٤) .

---

(٨١) ليندر ، المصدر السابق ، ص ١٦٢ ، زيربو ، المصدر السابق ، ص ٨٧٤ .

(٨٢) نكروما ، اني اتحدث عن الحرية ، ص ٥٢-٥٣ .

(٨٣) اولطاشي ،((كوامي نكروما)) ، ص ٣٣٤ .

(٨٤) المصدر نفسه ، ص ٣٣٤ ؛ حافظ واخرون ، المصدر السابق ، ص ٩٢ .

وفـي حزيـران / يونيـو عـام ١٩٥٥ احتفـل نكرومـا بـذكرى تأسـيس حـزب المـؤتمر الشعبي وخلال الاحتفال القى نكروما خطابا في ساحة العاصمة اكرا ، قال فيه ((... لم يكن عام ١٩٥٥ عاما استثنائيا ، فقد كنا عندئذ واثقين من نجاحنا في النهاية ... ومنذ تأسيس الحزب عام ١٩٤٩ ظهر عدة احزاب سياسية الا انها لم تنجح في رسم أي سياسة يقبلها الشعب ، ولأول مرة في تاريخ غانا يكون حزبنا الحزب الوحيد الذي يقدم برنامجا سياسيا لتحقيق الاستقلال والحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية ...)) [١] .

ثالثا : انتخابات تموز / يوليو ١٩٥٦ :

تم اجراء الانتخابات البرلمانية في ١٧ تموز / يوليو ١٩٥٦ ، وتنافست (٦) احزاب سياسية على (١٠٤) مقعد في البرلمان، وبعد فرز الاصوات حصل حزب المؤتمر الشعبي برئاسة نكروما على (٧١) مقعد ، وحزب الشعب الشمالي على (١٥) مقعد ، والحركة الليبرالية الوطنية على (١٢) مقعد ، ومؤتمر التوجو لاند على مقعدين ، وحزب الجمعية الاسلامية على مقعد واحد ، واتحاد الشباب الافريقي عل مقعد واحد بينما حصل المستقلون على مقعدين وبذلك فاز حزب المؤتمر الشعبي و كلف نكروما بتشكيل الحكومة [٢] .

وفي ٣ اب / اغسطس عقد البرلمان الغاني اولى جلساته وقرر بأغلبية الاصوات ان يتم مناقشة الزام الحكومة في المطالبة بالاستقلال ضمن اطار دول الكومنولث البريطاني وهذا تماشيا مع اعلان الحكومة البريطانية الموافقة على طلب الاستقلال الذي صدر عن المجلس النيابي البريطاني [٣] .

واثناء مناقشة طلب الاستقلال في البرلمان الغاني ، قاطعت احزاب المعارضة جلسة البرلمان من اجل حث الحكومة البريطانية على تأجيل موضوع الاستقلال ، وبعد

(٨٥) نكروما ، اني اتحدث عن الحرية ، ص ٥٥ .
(٨٦) السبكي ، المصدر السابق ، ص ٤٢ ؛ حافظ واخرون ، المصدر السابق ، ص ٩٢ .
(٨٧) ظاهر جاسم محمد ، افريقيا ما وراء الصحراء من الاستعمار الى الاستقلال دراسة تاريخية ، المكتب المصري للتوزيع المطبوعات ، (القاهرة ، ٢٠٠٢) ، ص ١٦٧ .

ان وجدت الحكومة البريطانية ان الاغلبية البرلمانية برئاسة حزب المؤتمر الشعبي تؤيد اعلان الاستقلال [١] ، رضخت للأمر واعلنت الحكومة البريطانية ان يوم ٦ اذار / مارس ١٩٥٧ هو يوم اعلان استقلال ساحل الذهب [٢] .

ولإبلاغ البرلمان الغاني ارسل الحاكم العام رسالة الى نكروما يبلغه فيها بموعد اعلان استقلال ساحل الذهب ، ونقل هذه الرسالة الى البرلمان [٣]

وازاء ذلك القى نكروما خطابا في البرلمان الغاني قال فيها ((ليكن هدفنا في كل نقاش الاقناع العقلي ، والاسهام في البناء من مصلحة الامة لا مصلحة القبيلة او الطائفة ، ان بلادنا تتمتع بمجتمع مستقر ، واقتصاد سليم ، وامكانيات عظيمة ، وليس عندنا التعصب الديني او العنصري او القبلي ، استطاع اجدادنا منذ قرن ان يقيموا امبراطورية عظيمة قبل ان تكون لبريطانية اية اهمية في الوجود)) [٤] .

كما القى خطابا اذاعه على الشعب قال فيه ((ان ساحل الذهب سينال الاستقلال الكامل في يوم ٦ اذار / مارس ١٩٥٧ ، وستصبح ساحل الذهب دولة حرة مستقلة ذات سيادة تحت اسم دولة غانا)) [٥] .

وفي الموعد المحدد لا علان الاستقلال وبعد ان اعلن رئيس الوزراء البريطاني في مجلس العموم ان جميع دول الكومنولث قد وافقت على استقلال غانا ووجه نكروما خطابا الى الحكومة البريطانية قال فيها ((اليكم عنا فهذه بلادنا ونحن اصحابها ونحن جديرون ان نتولاها لقد ولدنا اليوم ولكننا ولدنا اقوياء ... وهكذا اصبحت غانا بلدكم

---

(٨٨) اولطاش ، ((كوامي نكروما)) ، ص ٣٣٥ .

(٨٩) نكروما ، اني اتحدث عن الحرية ، ص ٦٥ ؛ زيربو ، المصدر السابق ، ص ٨٧٤ .

(٩٠) ليندر ، المصدر السابق ، ص ١٦٣ .

(٩١) بدوي ، المصدر السابق ، ص ٧٢ ؛ زيربو ، المصدر السابق ، ص ٨٧٤ .

(٩٢) نكروما ، اني اتحدث عن الحرية ، ص ٦٦ .

المحبوب دولة حرة الى الابد)) [١] ، واصبحت غانا من الدول الاعضاء في منظمة الكومنولث وفي هيئة الامم المتحدة[٢] .

نكروما وسياسته الداخلية والخارجية بعد الاستقلال :

بعد اعلان استقلال غانا في ٦ اذار / مارس ١٩٥٧ بدأ نكروما بدفع عجلة التقدم في بلاده بسرعة ، فعمل على تحقيق الوحدة الوطنية بين مختلف القبائل حيث انها كانت من اكبر المشاكل التي واجهها في الاعوام الاولى من الاستقلال ،فقد استطاع ان يكون الشخصية الوطنية التي حلت محل النزاعات القبلية وبدأت هذه القبائل تتعاون مع الحكومة المركزية ، بالإضافة لجهوده في رسم القواعد البرلمانية وتدعيم الاقتصاد الغاني [٣] .

اما فيما يخص الاصلاح السياسة الداخلية ، فقد عارض نكروما دمج احزاب المعارضة في حزب واحد عندما دعت عام ١٩٦٠ الى ذلك الدمج باسم حزب الاتحاد وقام بأفشاله بحجة تهديد الوحدة الوطنية [٤] .

كما أعد نكروما (دستورا جديدا) [٥] مكون من خمس نقاط ، يتناسب مع هذه التطورات فأجرى استفتاء وافق عليه الشعب ، في الفترة من ١٩ نيسان / ابريل الى ٢٧

---

(٩٣) ((الزعيم الغاني)) ، المصدر السابق ، ص ٢–٣ .نكروما ، اني اتحدث عن الحرية ، ص ٨٠ .

(٩٤) سلمى ، المصدر السابق ، ص ٧٧ ؛ حقي ، المصدر السابق ، ١٤٣ .

(٩٥) ((الزعيم الغاني)) ، المصدر السابق ، ص ٣ .

(٩٦) زيربو ، المصدر السابق ، ص ٨٧٥ .

(٩٧) الدستور الجديد تضمن خمس نقاط هي : ١ – يكون رئيس الدولة الذي يملك السلطة الكاملة رئيسا بالانتخاب ، كما يكون في الوقت نفسه القائد الاعلى للقوات المسلحة والادارة ، ٢ – يتكون التمثيل الشعبي من البرلمان ورئيس الجمهورية ، وللرئيس حق الاعتراض على القوانين ويمكنه حل البرلمان ، ٣ – لا مكان اعادة انتخابات الرئيس في الانتخابات العامة يجب ان يكون بالأغلبية ، ٤ – يعين الرئيس مجلس الوزراء الذي يشكل من البرلمانيين ، ٥ – استقلال القضاء مكفول بنص الدستور . ينظر ليندر ، المصدر السابق ، ص ١٦٤ .

نيسان/ ابريل ١٩٦٠ ، من اجل تعديل الدستور الغاني حول منصب رئيس الجمهورية وزيادة صلاحيات الرئيس في التدخل في كافة شؤون البلاد ، وكانت نتائج الاستفتاء هي التصويت (بنعم) ٨٨%، والتصويت (بلا) ١١ % ، وعلى ذلك تم تطبيق الدستور الجديد [١] .

وفي أب / أغسطس ١٩٦٠ تم اجراء انتخابات رئاسة الجمهورية ، وخاض الانتخابات الرئاسية ضد نكروما مرشحا واحدا هو (جوزيف دانكوا) ، الذي حصل على ١٣ % من الاصوات بينما حصل نكروما على ٧٧ % من الاصوات ، و بعد فوزه في الانتخابات اصبح نكروما أول رئيس للجمهورية غانا بعد الاستقلال [٢] .

وفيما يخص المجال العسكري فقد كون نكروما جيشا مكونا من ثلاث فرق من الجنود وثلاثة وحدات مسلحة بالدبابات ومجموعة من الطائرات ، وقد استعان بالقوات البريطانية في تدريب الجيش الغاني ، كما كان يرغب في انشاء الكلية العسكرية وتأسيس جيش غاني متطور ومسلح بأحدث الاسلحة من ضباط وجنود [٣] .

اما في المجال الاقتصادي فقد طبقت حكومة نكروما مشروع السبع سنوات (١٩٦٣ – ١٩٧٠) ، من خلال تأميم عددا كبيرا من شركات التعدين البريطانية ، والاهتمام بالطاقة لتوفير الكهرباء عن طريق بناء محطة كهربائية على نهر الفولتا ، واصدار قوانين لتشجيع الفلاحين على اقامة مزارع تعاونية والتنويع في زراعة المحاصيل الزراعية والتقليل من الاعتماد على محصول الكاكاو ، ووضع خطة للتنمية وللتحرر الاقتصادي والاجتماعي [٤] .

وفي المقابل كانت المعارضة تبث الاشاعات ففي ايلول / سبتمبر ١٩٦١ حصل اضراب لعمال سكك الحديد احتجاجا على رواتبهم واحوالهم المعيشية المتردية ، بسبب

---

(٩٨) السبكي ، المصدر السابق ، ص ٤٣ .

(٩٩) محمد ، المصدر السابق ، ص ١٦٨ ؛ زيربو ، المصدر السابق ، ص ٨٧٥ .

(١٠٠) ليندر ، المصدر السابق ، ص ١٧٤ .

(١٠١) زيربو ، المصدر السابق ، ص ٨٧٦ .

نظام التقشف في ميزانية الدولة ، وكان هذا الاضراب مدفوعا من قبل احزاب المعارضة ، مما دفع حكومة نكروما الى مقاومة الاضراب وملاحقة زعماء المعارضة والقاء القبض عليهم وسجنهم بتهمة الاشتراك في مؤامرات تخريبية او بتهمة الفساد (١) .

من اجل الحد من البطالة التي زادت بين الخريجين المدارس ، عمل نكروما على تشكيل (فرق عمال غانا) وضمت هذه الفرق اكثر من (١٠) الاف عضو وتم تنظيمهم وفق الاسلوب العسكري واتخذت زيا موحدا وتدريبات منتظمة (٢) .

اما على الصعيد سياسته الخارجية فقد بدأ نكروما في ممارسة نشاطه على الصعيد الدولي والسعي لتحقيق حلمه في الوحدة الافريقية والعمل على مكافحة الاستعمار ومساندة حركات التحرر في افريقيا مع اعلانه للاستقلال ، حيث قال يوم الاستقلال ((سوف يكون استقلالنا ناقصا اذا لم يرتبط بتحرير البلاد الافريقية كلها)) ، عمل على تأييد القوة الحيادية في العالم لإرساء قواعد جديدة للعلاقات الدولية والعمل على تحقيق التضامن الافريقي (٣) .

ومن اجل تطبيق ما قاله يوم الاستقلال اعلن في ٢٣ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٥٨ اتحاد غانا مع جمهورية غينيا ، وان الهدف من هذا الاتحاد هو تحقيق الوحدة الافريقية ، والتعاون المشترك بين البلدين في الدفاع والاقتصاد والسياسة الخارجية (٤) .

وفي كانون الاول / ديسمبر ١٩٥٨ افتتح نكروما مؤتمر للدول المستقلة في العاصمة أكرا تحت اسم (مؤتمر الشعوب الافريقية الاول) ، وهو اول مؤتمر يعقد على

---

(١٠٢) المصدر نفسه ، ص ٨٧٥ ؛ ضاهر ، المصدر السابق ، ص ١٢٣ ؛ ليندر ، المصدر السابق ،ص١٧٣ .

(١٠٣) سلمى ، المصدر السابق ، ص٧٨ .

(١٠٤) ((الزعيم الغاني)) ،المصدر السابق ، ص ٣ .

(١٠٥) عوني رجاء ومرزوقي نجاة ، منظمة الوحدة الافريقية ودورها في دعم حركات التحرر ١٩٦٣ – ٢٠٠١ في افريقيا السوداء ، رسالة ماجستير ، غير منشورة جامعة العربي التبسي ،(تبسة ، ٢٠١٥ – ٢٠١٦) ، ص ٢٦ .

ارض افريقية وقد حضره ثماني دول افريقية وهي مصر وليبيا وتونس والمغرب و السودان و اثيوبيا و ليبيريا [١]، ومن الامور التي ناقشها المؤتمر هي : مستقبل الشعوب الافريقية غير المستقلة و ان تكون افريقيا كلها حرة ومستقلة ، و اتباع سياسة خارجية تقوم على اساس عدم الانحياز والحياد الايجابي ، و حاجة افريقيا الى تنمية اقتصادية ، والتخلص من التميز العنصري [٢] .

وفي تموز / يوليو ١٩٥٩ اجتمع نكروما برؤساء جمهورية ليبيريا وجمهورية غينيا ، وخلال الاجتماع اصدروا عدة نقاط حول افريقيا وهي :

_ ان اسم المنظمة يجب ان يكون مجموعة الدول الافريقية المستقلة .

_ الافريقيون ككل الشعوب الاخرى لهم الحق في الاستقلال وتقرير المصير .

_ كل عضو في المجموعة لا يتدخل في شؤن الدولة الاخرى .

_ السياسة العامة للمجموعة هي اقامة مجتمع افريقي يتمتع بالحرية و الرخاء لصالح الشعوب ، وتحقيق والسلام والامان ، واقامة العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية والثقافية مع جميع دول العالم .

_ يكون للمجموعة علم و سلام وطني ، و شعار المجموعة هو الاستقلال والحرية [٣] .

وفي ٧ نيسان / ابريل ١٩٦٠ ، افتتح نكروما في العاصمة أكرا مؤتمر (العمل الايجابي والامن في افريقيا) ، وقد دعت غانا الى التشاور مع غيرها من الدول الافريقية المستقلة حول عدة نقاط وهي : قيام الحكومة الفرنسية بتجارب نوويه ذرية في الصحراء ، والمذبحة التي قامت بها حكومة جنوب افريقيا ضد المتظاهرين والتي راح

(١٠٦) الامين ، المصدر السابق ، ص ١٤٤ .

(١٠٧) نكروما ، اني اتحدث عن الحرية ، ص ١٠٤ ؛ حافظ واخرون ، المصدر السابق ، ص ٩٥ .

(١٠٨) نكروما ، اني اتحدث عن الحرية، ص ١٠٦ – ١٠٨ .

ضحيتها الكثير من ابناء جنوب افريقيا ، وكانت نتائج المؤتمر هو : قيام حكومة نكروما بتجميد اموال المؤسسات الفرنسية في غانا [١] .

وفي ٢٩ نيسان / ابريل ١٩٦١ كونت كل من غانا و مالي و غينيا (اتحاد الدول الافريقية) ، وهو امتداد للاتفاقيات السابقة بين تلك الدول خاصة فيما يتصل بالسياسة العسكرية والاقتصادية، وكانوا معارضين لسياسة التفرقة العنصرية لذلك قرروا مقاطعة اتحاد جنوب افريقيا اقتصاديا [٢] .

الانقلاب العسكري ضد نكروما عام ١٩٦٦ :

وفي عام ١٩٦٥ اعيد انتخاب نكروما رئيسا للبلاد ، الا انه تعرض لمحاولات اغتيال عديدة ومنها انقلاب مجموعة من الضباط على الحكم[٣] ، وذلك في ٢٤ شباط / فبراير ١٩٦٦ ، اذ تعرض نكروما الى انقلاب عسكري قام به (جوزيف دانكوا) رئيس الاركان السابق ، عندما كان نكروما في زيارة رسمية الى الصين ، حيث صدرت الاوامر الى قائد حامية كوماسي في شمال غانا بالتحرك نحو العاصمة اكرا ، فقامت عشرين دبابة بمحاصرة القصر الجمهوري ، وبذلك نجح قادة الانقلاب في الاطاحة بحكم نكروما [٤] .

اسس قادة الانقلاب (مجلس التحرير الوطني) الذي بين للشعب ان سبب الانقلاب هو سياسة نكروما بعدم احترام الحقوق والحريات الفردية للمواطنين وممارسات حكومة نكروما التي اتصفت بالفساد، ، والديكتاتورية ، والتدهور الاقتصادي ، وتعهد

---

(١٠٩) المصدر نفسه ، ص ١٣٠ .

(١١٠) ((الزعيم الغاني)) ، المصدر السابق ، ص ٤ .

(١١١) ماهر حسن ،((وفاة الزعيم الغاني نكروما)) ، جريدة المصري اليوم الالكترونية ، العدد ٣٢٤٠ ، السبت ٢٧ نيسان / ابريل ٢٠١٣ ، ص ١ ، www.today.almasryalyoum.com

(١١٢) احمد امل محمد ، الاثنية والنظم الحزبية في افريقيا دراسة مقارنة ، المكتب العربي للمعارف ، (القاهرة ، ٢٠١٥) ، ص ٤٧٠ ؛ اوليفر واخرون ، المصدر السابق ، ص ١٠٢ .

المجلس للشعب بعودة سريعة للديمقراطية وتشكيل حكومة مدنية وبقاء اعضاء الخدمة المدنية [١] .

كذلك اصدر المجلس عدة قرارات وهي حل حزب المؤتمر الشعبي ، وايقاف العمل بالدستور ، واعادة العلاقات الدبلوماسية مع بريطانية وافساح المجال للشركات الاجنبية بإعادة العمل بحرية وقطع كل علاقة لغانا بقضايا التحرر العالمية [٢] .

الامر الذي دفع نكروما الى التوجه نحو غينيا لقربها من غانا ، واخذا يدعو الشعب الغاني الى التمرد ضد الانقلابين [٣] ، الا ان الشعب لم يكن يستطيع الدفاع عن مكتسباته لأنه كان بعيدا عن الحياة السياسية ، وفي نفس الوقت لم يتخذ الشعب موقفا سلبيا من الانقلاب اذ عبر البعض عن تأييدهم للانقلاب بالنزول والتظاهر في الشارع حتى النقابيون الذين كانوا مؤيدين لنكروما انقلبوا عليه ورحبو بالجيش ، كذلك حزب نكروما الذي كان يضم حوالي مليونين ونصف المليون لم ينظموا أي مظاهرة معارضة للانقلاب العسكري [٤] .

بعد الانقلاب عانت غانا للفترة من عام ١٩٦٦ وحتى وفاة نكروما عام ١٩٧٢ من التدهور وعدم الاستقرار وسوء الاوضاع السياسية والاقتصادية ، وفي ٢٩ أب / أغسطس ١٩٦٩ جرت الانتخابات البرلمانية وفاز بها حزب التقدم الذي كان يراسه (بوسيا)فتسلم السلطة في تشرين الاول / اكتوبر ١٩٦٩ ، ولكنه ما لبث ان عزل عن

---

(١١٣) السبكي ، المصدر السابق ، ص ٤٥ .

(١١٤) امين اسبر ، افريقيا سياسيا واقتصاديا و اجتماعيا ، دار دمسق للطباعة ، دمشق ، ١٩٨٥ ، ص ٥٦ ؛ ضاهر ، المصدر السابق ، ص ١٢٣ .

(١١٥) ((الزعيم الغاني)) ، المصدر السابق ، ص ٣ ؛ ((كوامي نكروما)) ، قناة الجزيرة ، ص١ .

(١١٦) اسبر ، المصدر السابق ، ص ٥٦ .

السلطة اثر انقلاب عسكري قام به (أشيا مبونغ) في عام ١٩٧١ ، نتيجة ذلك بدا الشعب يتطلع الى عودة نكروما الى الحكم بسبب سوء الاوضاع التي تعيشها غانا [١] ،

لكن نكروما كان يعاني من مرض السرطان ، وهذا المرض اودى بحياته في ٢٧ اذار / مارس ١٩٧٢ في رومانية وقد كان همه الوحيد هو ان يعود الى افريقيا ويدفن في غانا وبذلك انتهت حقبة من تاريخ غانا ، بعد ان عاش ٦٣ عاما على ارضها يدافع عنها وعن افريقيا ويدعو الى اقامة الوحدة الافريقية ، وتم دفنه في غينيا ثم نقل ودفن في غانا ، وجرى تشيع جثمانه في مشهد مهيب نكست فيه الاعلام بجميع البلاد وحضره العديد من رؤساء الدول ووفود ٢٥ دولة من دول العالم [٢] .

الخاتمة :

ظهرت الحركات الوطنية في افريقيا بعد الحرب العالمية الثانية ، فبدأت صغيرة وضعيفة لكنها في طياتها بذور التطور والقوة ، كانت تدعو الى الحرية والاستقلال من الاحتلال ، حيث ظهرت قيادة وطنية سياسية قادة الحركة الوطنية في غانا ضد الاحتلال البريطاني من اجل تحقيق الاستقلال لغانا ، فظهر كوامي نكروما مؤسس حزب المؤتمر الشعبي الذي استطاع ان يقود الشعب الغاني ضد السيطرة البريطانية وظهر ذلك بارزا في قيادة الحزب في الانتخابات البرلمانية ، وفي عام ١٩٥٢ واصبح اول رئيس وزراء لغانا ، وفي عام ١٩٥٧ استطاع تحقيق الاستقلال لغانا ، وفي عام ١٩٦٠ اصبح اول رئيس لجمهورية غانا .

توصلنا في هذه الدراسة الى عدة استنتاجات وهي :

– بروز الوعي الوطني في غانا بعد الحرب العالمية الثانية الذي يهدف الى الحرية والاستقلال من الاحتلال وتطلع الى مستقبل افضل عن طريق العمل التحرري الذي

---

(١١٧) زيربو ، المصدر السابق ، ص ٨٧٦ ؛ سلمى ، المصدر السابق ، ص ٦٧ .

(١١٨) ((الزعيم الغاني)) ، المصدر السابق ، ص٥ .

ارتكز في بداية على التوعية الثقافية والسياسية للجماهير والمطالبة بأحداث اصلاحات ذات طابع سياسي واجتماعي واقتصادي .

– نجح نكروما في قيادة الحركة الوطنية من خلال الاجتماعات والاحتجاجات والاضراب ادى ذلك الى اعتقاله وسجنه من قبل الاحتلال البريطاني ، كذلك نجح نكروما في قيادة حزب المؤتمر الشعبي في الفوز في انتخابات عام ١٩٥١و ١٩٥٤ و١٩٥٦ ، وتحقيق الاستقلال لغانا عام ١٩٥٧ ، اما في مجال السياسة الخارجية دعا الى استقلال الدول الافريقية من الاستعمار و اقامة الوحدة الافريقية ، برز ذلك من خلال عقد مؤتمر الشعوب الافريقية الاول في العاصمة اكرا عام ١٩٥٨ .

– فشل نكروما في ادارة الدولة داخليا بسبب سيطرة الحزب الواحد على الحكم وعدم السماح لبقية الاحزاب من المشاركة في الحكم و ممارسة عملهم ، ادى هذا الى قيام المعارضة بانقلاب عسكري اطاحة بحكمه عام ١٩٦٦ .

Kwame Nkrumah His life and political role in Ghana (1909 – 1972)

Ragheed Hietham Muneeb

Abstract

Our research examines an African figure who played a major role in the course of the political events of the Republic of Ghana, Kwame Nkrumah, who led the national movement and contributed to shaping the political, social and economic life of Ghana. He was involved in the struggle against the British occupation since 1949Through the establishment of the Popular Congress Party, and his prominent role in leading the party to win the parliamentary elections in 1951, became the first Prime Minister of Ghana in 1952, also won the parliamentary elections of 1954 and 1956, and was able to achieve independence on 6 March 1957, His internal policy after independence was the control of his party for power and the fight against the vulnerable parties. This was Which included the increase of powers of the President of the Republic. His foreign policy was the convening of the first African Peoples' Conference in the capital Accra in 1958 and the convening of the Conference of Positive Action and Security in Africa in 1960, Was subjected to a military coup overthrown in 1966, died in Romania with cancer and was returned and buried in Ghana in 1972 .